

## الباب الأول

### المقدمة

#### أ. خلفية البحث

اللغة هي أداة أساسية في التفاعل الاجتماعي بين البشر. فهي لا تقتصر على نقل المعلومات فحسب، بل تساعد أيضاً في بناء العلاقات الاجتماعية والحفاظ عليها. ويُعتبر دراسة اللغة التي تركز فقط على بنية الجملة وقواعد النحو غير كافية لتجسيد وظيفة اللغة كأداة للتفاعل الاجتماعي بين البشر. لذلك، في هذا السياق، يمكن تفسير وظيفة اللغة كأداة للتفاعل الاجتماعي من خلال نظرية التهذيب اللغوي التي تعد عنصراً مهماً في خلق تواصل فعال ومتناغم. غالباً تُدرس الدراسات العلمية حول التهذيب اللغوي من منظور التداولية، أي يتم بحث اللغة في سياق استخدامها.

إن نظرية التعاون التي طرحها Grice تعتبر أساساً مهماً لفهم مبادئ التواصل الفعال، إلا أن هذا المنهج لا يُعتبر كاملاً تماماً لأنه يركز بشكل كبير على جوانب الفعالية والمنطق فحسب، دون النظر إلى الجوانب الاجتماعية والعلاقاتية في الكلام. لذلك اختار الباحث استخدام نظرية التهذيب التي أوضحها Leech في كتابه، لأن هذه النظرية جاءت لإكمال النقائص من خلال توضيح أن المتحدثين، في التواصل الواقعي، ينتهكون غالباً قاعدة التعاون من أجل الحفاظ على التسامح والاحترام بين أطراف الحوار (Leech & Oka, 1993)، وبالتالي يصبح التهذيب مبدأً لا يقل أهمية في تحقيق نجاح التواصل بشكل كامل.

استخدم الباحث نظرية Leech للتهذيب في هذا البحث، لأنها تُعرف نظرية Leech نظرية التهذيب الصالحة للتطبيق في جميع الثقافات، غربية كانت أم شرقية.

وهذا ما أشار إليه Al-Duleimi بعد أن قارن آراء الخبراء في عرض مزايا ونقائص نظريات التهذيب المشهورة، وجد أن نظرية التهذيب التي طرحها Leech هي الأكثر مناسبة وفعالية في معظم اللغات والثقافات. يرى أن نظرية ليتش تشمل معظم التنوعات الاجتماعية التي تؤثر على اختيار استراتيجيات التهذيب، لديها وجهات نظر متنوعة تتناسب مع معظم أنواع الخطاب والمواقف، مما يجعلها أكثر شمولية وقابلة للتطبيق على معظم الثقافات والأفعال الكلامية (Al-Duleimi dkk., 2016). ويرى أن هذا الرأي يتوافق أيضاً مع دراسة ديكو (٢٠١٠) التي خلصت إلى أن إطار التهذيب ليتش يبدو أنه النموذج اللغوي الأكثر شمولية (ص ٢٦٩).

منذ زمن بعيد قبل ظهور نظرية التهذيب في الكلام، قال النبي محمد صلى الله عليه وسلم: (مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكَلِّمْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ) (رواه مسلم). وقد أوضح العلماء أن معنى هذا الحديث هو أنه إذا أراد المرء أن يتكلم، فيجب أن يكون ما يتكلم به مفيداً وثواباً، وإلا فمن الأفضل أن يصمت (محمد بن علي بن وهب القشيري، ٢٠١٢). وكمثال توضيحي، فإن أمثلة التهذيب اللغوي الموجود في مسلسل الرسوم المتحركة التي ستتم دراستها تتمثل في محادثة بين أقارب المريض والطبيب.

أقارب المريض: خيراً أيها الطبيب؟

الطبيب: خيراً إن شاء الله كل ابتلاء من الله خير

تندرج الحوارات بين أقارب المريض والطبيب ضمن تطبيق مبدأ الحكمة ووفقاً لليتش، فإن هذا المبدأ يقتضي من المتكلم تقليل الخسائر إلى أدنى حد وزيادة الفوائد إلى أقصى حد بالنسبة لشريكه في الحوار. في هذا السياق، يسعى الطبيب إلى تقديم فائدة نفسية تتمثل في الأمل والهدوء والمعنى الإيجابي لمعاناة المريض، وكذلك تجنب الأقوال التي قد تضر بمشاعر المريض مثل اليأس أو السوء. ويمكن

ملاحظة ذلك من خلال استخدام عبارة "كل ابتلاء من الله خير". يُعتبر مصطلح "ابتلاء" (الامتحان/الاختبار)، الذي عادةً هو يحمل دلالة سلبية، هنا على أنه "خير". ثم إن كلمتي "كل" و"خير" تشكلان تعميمًا إيجابيًا يغير منظور المريض وأقاربه بأن للمعاناة جانبًا إيجابيًا يمكن استخلاص الحكمة منه. من الناحية التداولية، يختار الطبيب عمداً الفعل "خير" بدلاً من كلمات مثل 'شر' أو "صعب". وهذا يزيد من الفائدة التي تعود على المخاطب من حيث الشعور بالهدوء والصبر، ويقلل من الأضرار المتعلقة بالقلق واليأس.

في عصرنا المتطور، لا تقتصر الاتصالات على العالم الواقعي فحسب، بل تمتد لتشمل الوسائل الإلكترونية أيضاً. ومن الضروري استخدام لغة لائقة ومحترمة في العالم الإلكتروني. ويجب توجيه الأطفال، الذين يستخدمون الأجهزة الذكية بكثرة في الوقت الحالي، بشأن ما يجوز لهم مشاهدته، لا سيما في أفلام الرسوم المتحركة. وتكتسب هذه الدراسة أهمية كبيرة، لأن ما يشاهده الأطفال يمكن أن يكون وسيلة لتعلم أشياء جديدة. الأطفال يقلدون ما يرونه، ولذلك يجب أن تستخدم البرامج والرسوم المتحركة التي يشاهدونها بشكل متكرر لغة مهذبة في الحوار بين الشخصيات (Khasanah dkk, 2024). أصبحت مسلسل الرسوم المتحركة "صدق رسول الله: قصة الإمام البخاري" موضوعاً للدراسة في هذا البحث. تساعد هذه مسلسل في تعريف المجتمع بالثقافة العربية، بما في ذلك القيم الدينية والأخلاق والتقاليد وثرء اللغة. يمكن لأفلام مثل هذه أن تفتح الباب لفهم التنوع الثقافي، وتعزز التسامح، وتقوي الفهم تجاه العالم بأسره (Marva, 2024). لذلك، اختار الباحث هذه الرسوم المتحركة موضوعاً للدراسة، لأنها توفر سياقاً كاملاً يشمل المكان والزمان والعلاقات بين الشخصيات وأهداف الحوار، مما يمكن الباحث من تحليل التهذيب بشكل شامل.

الدراسات السابقة ذات الصلة بهذه الدراسة هي كما يلي:

١. البحث الذي قامت بها Itsnaini Nur Hasanah وزملاؤها، حيث بحثوا التهذيب اللغوي في مسلسل الرسوم المتحركة "Pada Zaman Dahulu" (٢٠٢٤). استخدمت الباحثة وزملاؤها المنهج الوصفي النوعي والنظرية التداولية. نتج عن الدراسة تحليل عشرة أشكال من التهذيب اللغوي في الكلام، ستة منها ذات صلة بهذا البحث. تم العثور على إحدى عشرة بيانات للتهذيب اللغوي في الكلام تنتهي إلى ست مبادئ من مبادئ التهذيب عند ليتش. تم العثور على مبدأ واحدة للكرم، ومبدأ واحدة للحكمة، ومبدأ واحدة للمدح، ومبدأ واحدة للتحديث بتواضع، وست مبادئ للإتفاق، ومبدأ واحدة للتعبير عن العطف. من خلال هذا التحليل، ترى الباحثة وزملاؤها أن التهذيب في الكلام يتشكل عندما يعرف المتحدث ويتبع التهذيب اللغوي في الكلام أثناء التحدث مع الآخرين (Khasanah dkk., 2024).

٢. بحث أجرته Sahlan Mujtaba و Nur Alvi Lael, Oding Supriadi (٢٠٢١) الذي استخدم طريقة الاستماع في تحليل التهذيب اللغوي في فيلم "Nusa dan Rara" للرسوم المتحركة. ثم استخدم تقنية متقدمة وهي تقنية الاستماع الحر غير المُشارك، والمقصود بها أن الباحث يلعب دور المراقب لاستخدام اللغة فقط. وقد تم الحصول على نتائج البحث حول مبدأ التهذيب وفقاً لما ذكره ليتش في فيلم "Nusa dan Rara" للرسوم المتحركة على بيانات عن العبارات التي تم الالتزام بها بناءً على مبادئ عددها أربعاً وثلاثين عبارة، بينما بلغت العبارات التي انتهكت مبادئ أربع عبارات. وتتكون هذه العبارات الأربع والثلاثون من ثلاث عشرة عبارة تلتزم بمبدأ الكرم، وثمانية عبارات تلتزم بمبدأ الإتفاق، وسبع عبارات تلتزم بمبدأ الحكمة، وعبارة واحدة تلتزم بمبدأ المدح، وعبارة واحدة تلتزم بمبدأ العطف، وأربع عبارات

تتضمن مبدأ التواضع. بينما بلغت العبارات التي انتهكت مبدأ التهذيب أربع عبارات. منها عبارة واحدة انتهكت مبدأ الإتفاق، وعبارتان انتهكتا مبدأ التواضع، وعبارة واحدة انتهكت مبدأ الكرم، ولم يتم العثور على انتهاكات لمبدأ الحكمة، والعطف، والمدح (Lael dkk., 2021).

٣. بحث آخر مشابه أجرته Nasyithoh (٢٠١٦) الذي استخدم في بحثها تقنية جمع البيانات منهج دراسة المكتبة والتوثيق. قام هذا البحث بتحليل التهذيب اللغوي وفقاً لليتش في الرسوم المتحركة "طاعة الوالدين". وكانت نتائجه كما يلي: تم العثور على عبارتين تلتزمان مبدأ الحكمة، وثلاث عبارات تلتزم مبدأ الكرم، وعبارتين تلتزمان مبدأ المدح، وثلاث عبارات تلتزم مبدأ التواضع، وخمس عبارات تلتزم مبدأ الإتفاق، وأربع عبارات تلتزم مبدأ العطف. ثم تم أيضاً اكتشاف العناصر التي تؤثر في حدوث التهذيب اللغوي، وهي ثلاثة عناصر: الوضع الاجتماعي، والعمر، والجنس (Nasyithoh, 2016).

٤. البحث الذي أجرته سيتي أومي حبيبة ومارجوكو إدريس (٢٠٢٢) بعنوان «الإحياءات الحوارية في فيلم الرسوم المتحركة قصة حياة الإمام البخاري». يهدف هذا البحث إلى توضيح المعنى الضمني للحوارات الموجودة في الفيلم باستخدام نظرية الإحياءات الحوارية لـ H.P. Grice. تظهر نتائج هذا البحث أن بعض الحوارات التي تُقال في هذا الفيلم تستخدم أشكالاً من دلالات المحادثة. تُستخدم دلالات المحادثة في هذا الفيلم في سياقات مختلفة، وبالتالي فإن المعاني التي تنطوي عليها متنوعة أيضاً وتشمل التصريحات والأوامر والطلبات والرفض (Habibah & Idris, 2022).

استناداً إلى عرض البحوث الأربعة السابقة، يتضح أن دراسات حول التهذيب اللغوي في الرسوم المتحركة قد أجراها عدد من الباحثين باستخدام موضوعات ونهج متنوعة. فقد بحثت إتسني نور حسنة وزملاؤها (٢٠٢٤) التهذيب اللغوي في مسلسل الرسوم المتحركة "Pada Zaman Dahulu"، كما حلل نور ألفي لايل وزملاؤه (٢٠٢١) قاموا بتحليل فيلم الرسوم المتحركة "Nusa dan Rara"، كما قامت ناشيتو (٢٠١٦) بدراسة الرسوم المتحركة "طاعة الوالدين" باستخدام نظرية مبادئ الليتش للكلام المذهب. وفي الوقت نفسه، أجرت حبيبة وإديس (٢٠٢٢) بحثاً حول مسلسل الرسوم المتحركة "قصة حياة الإمام البخاري" باستخدام نظرية الإحياءات الحوارية لغريس.

تدور أحداث مسلسل صدق رسول الله: قصة الإمام البخاري في سياق التقاليد العلمية الإسلامية القديمة التي ترفع من شأن آداب التواصل، على عكس السياق الذي تدور فيه أحداث الدراسات الثلاث السابقة حول الرسوم المتحركة، والتي كانت ذات طابع خيالي وحديث. أما البحث الذي أجراه حبيبة وإديس (٢٠٢٢) والذي استخدم موضوعاً مشابهاً (قصة الإمام البخاري) ولكن بنظرية مختلفة (إحياءات غريس)، فقد فتح الباب أمام دراسة التهذيب اللغوي لتكملة فهم الجوانب التداولية في المسلسل. لذلك، فإن إجراء بحث بعنوان "التهذيب اللغوي في مسلسل الرسوم المتحركة صدق رسول الله: قصة الإمام البخاري أمر ضروري لسد هذه الفجوة البحثية وإثراء رصيد الدراسات التداولية، لا سيما تطبيق مبدأ التهذيب اللغوي لليتش في وسائل الرسوم المتحركة ذات الطابع الديني-التعليمي.

وأخيراً، بعد عرض الخلفية والأسباب التي دفعت إلى إجراء هذا البحث، يقصد الباحث التركيز بشكل أعمق على التهذيب اللغوي في هذا البحث الذي لم يُبحث فيه

من قبل بشكل دقيق، وذلك باستخدام نظرية التهذيب اللغوي التي وضعها ليتش. نسأل الله أن يكون هذا البحث مفيداً للجميع، ولا سيما لأولئك الذين يرغبون في إجراء أبحاث في مجال التهذيب اللغوي في المستقبل. ونسأل الله أن يبارك هذا البحث.

#### ب. تركيز البحث وفرعيته

التركيز في هذا البحث هو التهذيب اللغوي عند ليتش في حوارات مسلسل الرسوم المتحركة صدق رسول الله "قصة الإمام البخاري". أما فرعيته هي مبادئ التهذيب اللغوي ومقاييس التهذيب اللغوي في حوارات مسلسل الرسوم المتحركة صدق رسول الله "قصة الإمام البخاري".

#### ج. تنظيم المشكلة وأسئلة البحث

تنظيم المشكلة في هذا البحث يكون على السؤال العام كما يلي:  
كيف تستخدم الشخصيات التهذيب اللغوي عند ليتش في حوارات مسلسل الرسوم المتحركة صدق رسول الله "قصة الإمام البخاري"؟  
أما أسئلة البحث في هذا البحث كما يلي:

١. كيف مبادئ التهذيب اللغوي في حوارات مسلسل الرسوم المتحركة صدق رسول الله "قصة الإمام البخاري"؟

٢. كيف مقاييس التهذيب اللغوي في حوارات مسلسل الرسوم المتحركة صدق رسول الله "قصة الإمام البخاري"؟

#### د. أهداف البحث

هدف هذا البحث كالتالي:

١. لتحليل مبادئ التهذيب اللغوي في حوارات مسلسل الرسوم المتحركة صدق رسول الله "قصة الإمام البخاري".

٢. لتحليل مقاييس التهذيب اللغوي في حوارات مسلسل الرسوم المتحركة صدق رسول الله "قصة الإمام البخاري".

هـ. أهمية البحث

الأهمية النظرية في هذا البحث هي:

يساهم هذا البحث في تطوير الدراسات التداولية، وخاصة تطبيق نظرية التهذيب اللغوي عند ليتش في وسائل الإعلام المتحركة الإسلامية.

الأهمية التطبيقية في هذا البحث هي:

من الناحية التطبيقية، يمكن استخدام نتائج هذا البحث كمرجع لمعلمي اللغة العربية في تعليم التهذيب باللغة العربية من خلال الرسوم المتحركة الإسلامية، وللمصممين المتحرّكين للانتباه إلى جانب التهذيب اللغوي أثناء كتابة الحوارات، وللباحثين في المستقبل كمرجع في دراسات تداولية مماثلة.